الجمعة ٢٧/شعبان/ ١٤٣٧هـ
الموافق ٣/يونيو/ ٢٠١٦م السنة ٨٥ العدد ٢١٦٠٤

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

لحظات سعيدة في المدينة المنورة

بقلم: عبدالرحمن عمر

كتب الله سبحانه وتعالى لي ان ازور المسجد النبوي لاول مرة في حياتي وزيارة هذا المسجد كانت من زمن املا ارجو ان يتحقق وغاية اطمع ان انالها. فقد كنت اعيش في المدينة اسلك فجاجها. كما قرأت سيرة الرسول الاعظم منقذ البشرية محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. نعم كنت اعيش مع الرعيل الاول رجال الاسلام الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وسارت بنا السيارة عبر الطريق الذي يمتد من صمت رهيب على هيئة لسان اسود يخرج من جدة وينتهي في المدينة وفي الطريق الى المدينة كنت استعيد صورتها في ذهني وارسم لها الملامح الاخيرة وعندما اقتربنا من بدر هتف بنا السائق مشيرا:

(هاذي بدر يا عمي التي انتصر فيها الاسلام) وكأنني كنت في غيبوبة ومددت عنقي خارج نافذة السيارة وارسلت بصري بعيدا في الافق الواسع استجلي معالم ارض شهدت قبل اربعة عشر قرنا اروع ملحمة في تاريخ الكفاح البشري من اجل الحق والنور واجتزنا بدر بعد ان تركنا خلفنا فيها ذكرى طالما اقترنت بالاحداث الكبار التي هزت الانسانية وانقذت العالم ذكرى الانتصار الاول لدعوة الحق والايمان على جحافل الشرك والظلم والعدوان وكنت استعجل السائق.. حتى نصل الى المدينة؟ فيرد وهو يضحك: لسه يا عمي باقي كثير.

ورأيت الشمس تؤذن بالمغيب والنهار يجمع اطرافه ليختفي في سدف الكون الواسع الى ان يأذن الله بصبح ابلج.. وغابت الشمس رويدا رويدا.. وكأنها عروس تختفي معها اطراف ثوبها شيئا فشيئا وطلع القمر فملأ ما ترك مغيب الشمس في النفس من اثر وارتحت جدا لمنظر النجوم.

وكانت السيارة تنهب الطريق في سرعة مذهلة يؤكد ذلك عداد الكيلو الذي كان يؤشر على التسعين واحيانا على المائة وفجأة لمعت في السيارة امامنا انوار ومآذن فرأيت يد السائق تمتد الى مؤشر الراديو وتخنقه ليسكت الى الابد وهتف اللهم صلى على محمد وآله وسلم فاحسست ان في جسمي رعشة وهزة ودخلنا المدينة يحيط بنا جلالة الايمان وتحرسنا عناية الله وتهب بنا نسمات الخير. والذي يدخل المدينة يستشعر راحة وهدوء وانسا ينسيه وعثاء السفر وكلفة الطريق وهذا ما يحصل لكل قادم الى المدينة كما حدثني غير واحد.

وكان من عادتي اذا قدمت الى اي بلد ان اسعى لطلب الراحة والتماس النوم اما في المدينة فقد احسست بنشاط لم اعهده في نفسي من قبل وسرنا في الطرقات التي سلكها الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ودخلنا المسجد النبوي الشريف واكتحل البصر بالنظر الى تلك البقاع الطاهرة فخفق القلب واهتز الوجدان وبكت العيون.. الله. الله.

في هذه الربوع مشى محمد ومن هذا المسجد انطلقت اخلد رسالة في الوجود وعلى هذا التراب الطاهر سارت كتائب الكفاح ومواكب النور تدك معاقل الكفر وتقوض قلاع الوثنية وتخضع الدنيا لسلطان العقل والمنطق.

صليت ركعتين في الروضة النبوية الشريفة (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) حقا انه روضة لا يمل الجلوس فيها ولا يسلم الاعتكاف ولا يهن الجسم.

ووقفت امام الحجرة النبوية الشريفة وسلمت على الرسول وكان بجانبي شيخ اشيب من الهند قد انخرط في بكاء مؤثر الله اكبر هل حقا انا امام القبرؤ الطاهر الذي ثوى فيه الجسد الطهور القبر الذي ضم اكرم انسان واشرف نبي القبر الذي دفن فيه شفيع الامة يوم تزل الاقدام انه قبر ثوت فيه المكارم والفخار وتحركت ذراعا الى اليمين وسلمت على صاحبه وعضيده ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقوى الامة ايمانا ثم تحركت الى اليمين ايضا حيث يرقد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تعتبر سيرته العطرة اروع تاريخ للحكم العادل والمساواة المطلقة والمجتمع الرحيم. ثد تجولت في الحرم النبوي وشاهدت حدود الحرم ايام الرسول صلى الله عليه وسلم حدود التوسعات التي تعاقبت عليه حتى العهد السعودي الزاهر واقترب وقت الصلاة فرأيت زحاما شديدا وضيقا اشد فتذكرت الدعوة التي كتب عنها بعض الادباء في صحيفة المدينة لتوسعة الحرم النبوي وقلت ان ذلك واجب حقا ولكن مهما ادخلت على الحرم من توسعات فسيظل يضيق بالمسلمين خاصة موسم الحج والزيارة ورمضان.لان محمد لا تزال بخير والله الحمد وخطر لي خاطر وهو ان تكون توسعة الحرم المبلة في اقامة دور ثاني كما فعل في الحرم المكي وهذه افتوسعة في رأيي لن تكلف نفقات تعويضات المساكن وهدميات الدكاكين واشياء اخرى ما اقامة دور ثاني فهي ستكون توسعة كبيرة.وتكاليف اقل هذا رأي ارجو ان يكون سليما ووجهة نظر امل لها القبول.

هذه المواد نشرت بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٣٨٥هـ الموافق ٢٣ / ٧ / ١٠٦٥م

صور من التاريخ

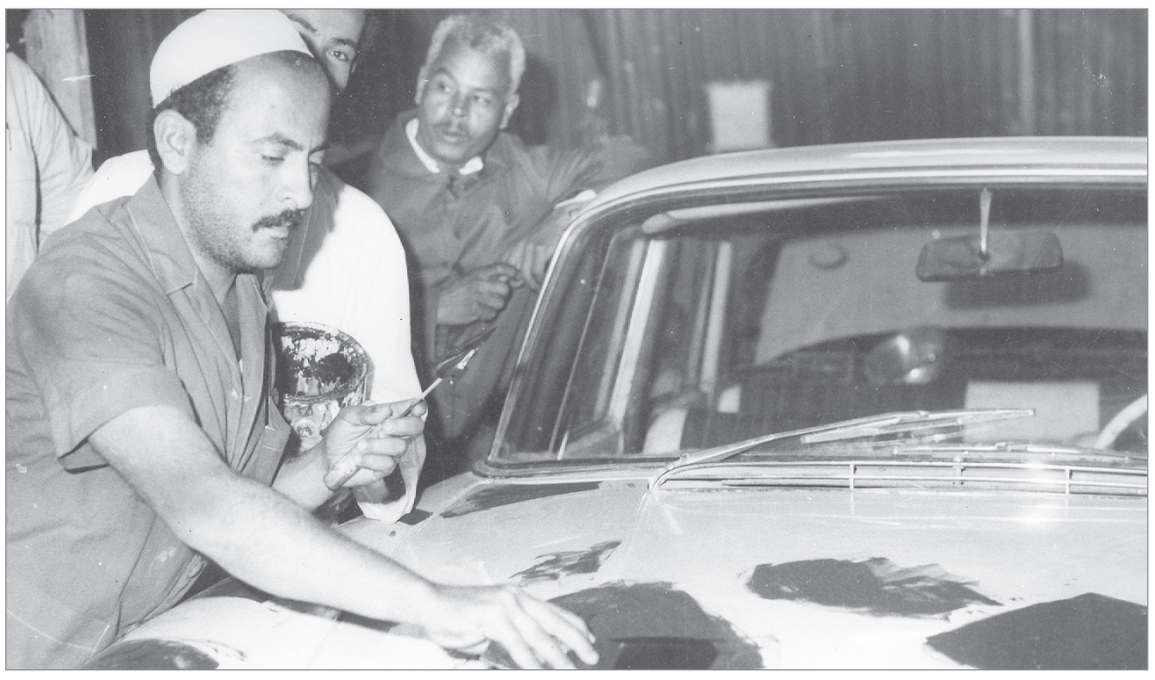

عامل في احدى ورش السمكرة

أحد المطاعم الشعبية المشهورة بأكلت الهريسة

كليات للبنات

الكاتب محمد دمياطي

ارتفعت شعلة .. المشعل الى عنان السماء لتعلن عن ارتفاع نهضتنا التعليمية.. ارتفعت الشعلة لتبدد ظلام الجهل.. لينار الطريق امام السائرين فيه.

فمدارسنا الابتدائية لا حصر لها.. والاعدادية. تضاهي اكبر عدد من المدارس الاعدادية في العالم. ومدارسنا الثانوية تحوي اعدادا كبيرة جدا من طلبتنا المستعدين لدخول الجامعات وهذا بالنسبة للبنين اما بالنسبة للبنات.. فمدارسهن اصبحت منتشرة في كل مكان.. فالرئاسة العامة للبنات ومنذ اليوم الاول الذي تأسس فيه وهي تسير في الطريق الطويل دون توقف او انتظار.. فهناك مدارس ابتدائية واعدادية وثانوية، وهناك معاهد كثيرة لاعداد المعلمات. والممرضات وغير ذلك وفي هذه الفترة.. فترة ظهور النتائج طالع الجميع على صفحات الجرائد اسماء الناجحات والذي لا حصر لها.

ان التعليم لدثنا وحتى المرحلة الثانوية قد بلغ حدا يدفع كل فرد الى تقديم الشكر لوزارة المعارف.. هذه الوزارة التي عملت ولازالت تعمل في الداخل والخارج على رفع مستوى التعليم لدينا الى القمة.

فمبعوثينا من الطلبة في الخارج يلاقون من وزارتهم كل رعاية وتقدير ولا ارى ان هناك رعاية وتقدير اكبر في زيارة معالي وزير المعارف لطلبتنا في الخارج والاطلاع على احوالهم والنظر في طلباتهم.. ليس هناك اكبر من ذلك. فشكرا لمعالي الوزير لقد قلت في سياق حدثيث هذا ان التعليم لدينا حتى المرحلة الثانوية لا يحتاج الى تعليق. اما عن المرحلة التي ما بعد الثانوية.. وهي المرحلة الجامعية. وحتى هذه المرحلة لاقت العناية التامة من الوزارة الجليلة فهناك جامعة الرياض والتي لا تقل عن جامعات العالم في مستواها العلمي. وهناك كلية البترول والمعادن، وفي هذه المرحلة .. المرحلة الجامعية لم ينس المواطنون واجبهم نحو بلادهم وابنائهم فشاركوا مشاركة فعالة في انشاء جامعة اهلية بجدة هذه الجامعة والتي دخلت الآن المرحلة العملية بفضل الوعي الكبير والاحساس بالمسؤولية.

فالتبرعات التي تبرع بها بعض اثريائنا.. كانت النواة لارساء صرح هذه الجامعة. وبالامس انطلقت عجلة الجامعة والتي كانت تسير دون توقف انطلقت بدفعة قوية من يد كريمة هي يد معالي الشيخ عبدالله السليمان والذي تبرع لل= جامعة الاهلية بما يساوي ستة ملايين من الريالات هذا التبرع السخي وما سبقه يدل دلالة واضحة على الوعي الكبير الذي يسود منجتمعنا في الوقت الحاضر.

الى هنا لم اطرق بعد الحديث الذي اود ان اقوله وهو.. انشاء كلية للبنات الواقع الذي نحن فيه.. الواقع الجميل.. الواقع الذي كنا نتمناه.. هذا الواقع الذي يحتم علينا انشاء كلية للفتيات فالعدد الموجود في المراحل الثلاث.. وخصوصا في المرحلة الاخيرة وما قبلها هذا العدد الكبير يحتم علينا ان نوجد له المرحلة الجامعية لتكون في استقباله عند الانتهاء من المرحلة الثانوية بدلا من الذهاب الى الخارج وتكبد الخسائر الكبيرة في سبيل ذلك زيادة على فراق الطلبة لاهاليهم.